

متن
الفقه الأكبر
للإمام أبي حنيفة النعمان

مرضى الله عنه

المولود سنة 80 والمتوفى 150هـ

هذه النسخة مقابلة على عشر مخطوطات
وفيه تعليقات وفوائد مهمة لا يستغني القارئ عنها

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف

جميل بن محمد علي خليل

رئيس جمعية المشايخ الصوفية

دكتور محاضر في العقائد والفرق والسيرة

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ

شركة دار المشايخ

متن الفقه الأكبر

للإمام أبي حنيفة النعمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

المولود سنة ٨٠ والمتوفى ١٥٠ هـ

هذه النسخة مقابلة على عشر مخطوطات
وفيه تعليقات وفوائد مهمة لا يستغني القارئ عنها

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف الدكتور جميل حلیم

الهاشمي الحسيني الأشعري الشافعي

البيروتي ثم المدني

رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشايخ

الطبعة الثانية

٢٠٢٦ هـ - ١٤٤٧ ر

شركة دار المشايخ

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٤٣٠ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان



ISBN 978-9953-20-793-3



email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

**سند الدكتور الشيخ جميل حليم
في الفقه الأكبر
إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه**

أروي كتاب الفقه الأكبر في عقيدة أهل السنة والجماعة نصرهم الله الذي ألفه الإمام أبو حنيفة نفعنا الله به وبعلمه سماعًا على الإمام العلامة الحجة الهمام الفقيه الأصولي المقدم الحافظ المجتهد المحدث شيخ الأعلام أبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن يوسف بن جامع بن عبد الله الهرري الحبشي البغدادي الشيبلي نزيل ودفن مدينة بيروت رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وهو عن مفتي الحبشة الشيخ المحدث الفقيه النحوي محمد سراج الجبرتي الآني، وهو

عن الشيخ الفقيه محمد حبيب الله الشنقيطي
المالكي، وهو عن العلامة النحوي عبد المجيد
الشرنوبلي، وهو عن الشيخ الفقيه حسن العدوي،
وهو عن الشيخ العلامة حسن القويسني، وهو عن
الشيخ العلامة محمد الأمير الكبير، وهو عن الشيخ
علي الأسقاطي (وهو نور الدين أبو الحسن علي
ابن محمد السقاط)، وهو عن الشيخ الفقيه العلامة
المحدث المسند عبد الله بن سالم البصري،
وهو عن الشمس محمد البابلي، وهو عن الزين
عبد الله البحرأوي الحنفي، وهو عن الجمال
ابن زكريا يوسف، وهو عن أبيه الشيخ الفقيه
القاضي زكريا الأنصاري الشافعي، وهو عن
الحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو عن الصدر
محمد الميدومي، وهو عن أبي الفرج عبد

اللطف بن عبد المنعم بن عبد الوهاب
ابن كليب، وهو عن أبي سعيد أحمد بن
عبد الجبار الصيرفي، وهو عن أبي القاسم علي
ابن محسن التنوخي، وهو عن أبي إسحق إبراهيم
بن أحمد الطبري، وهو عن أبي بكر ابن محمد بن
أحمد الرازي، وهو عن أبي عامر بن سيار، وهو عن
أبي سليمان موسى ابن سليمان الجوزجاني، وهو
عن الإمام القاضي محمد بن الحسن الشيباني،
وهو عن الإمام العظيم المجتهد الكبير التابعي
الجليل والقدوة النبيل ذي العلم الغزير صاحب
المذهب الحنفي الشهير أبي حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفي ذي الفضل الوفير رضي الله تعالى
عنه وأرضاه.

وأرويهما عن شيخنا الهرري رضي الله

عنه وبقراءة غيري عليه وأنا أسمع بسنده عن مفتي الحبشة الشيخ محمد سراج الجبرتي، عن الشيخ الرحلة المسند أحمد ابن موسى الموريسي الهندي، عن مسند المدينة أبي اليسر فالح بن محمد الظاهري، عن المسند العالم الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي، عن الحافظ اللغوي الفقيه محمد مرتضى الزبيدي، كلاهما عن سالم بن محمد الحفني، عن محمد بن عبد العزيز الزياتي، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن ملحق الأحفاد بالأجداد الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي

محمد عبد الرحمن بن عبد المولى اليلداني،
عن إسماعيل بن أحمد العراقي، عن الحافظ أبي
موسى محمد بن أبي بكر بن عمر المدني، عن
إسماعيل بن الفضل بن الإخشيد، عن أبي الفتح
منصور بن الحسين الثاني، عن الحافظ أبي بكر
محمد بن المقرئ، عن الإمام الحافظ الفقيه أبي
جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي المصري، عن
أبي جعفر أحمد ابن أبي عمران، عن أبي الوليد
بشر بن الوليد الكندي، عن أبي يوسف يعقوب بن
إبراهيم ابن حبيب بن سعد بن حميد الأنصاري،
عن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي
رضي الله عنه وأرضاه.

وأرويه قراءةً أيضاً على الفقيه الشيخ خالد سويطي
التركي الحنفي عن الشيخ حسن زكريا الدمشقي

عن الشيخ محمد أمين بن محمد سُويد عن العلامة
محمد بن مصطفى الطنطاوي الأزهري الحسيني
الدمشقي عن الفقيه الشيخ إبراهيم بن علي بن
حسن السقا الأزهري عن محمد الأمير الصغير عن
والده محمد الأمير الكبير عن الشيخ محمد بن سالم
الحفني الأزهري عن شيخه محمد بن محمد البديري
الدمياطي عن شهاب الدين إبراهيم بن حسن بن
شهاب الكردي الكوراني المدني عن الشيخ نجم
الدين الغزي الدمشقي عن والده الإمام محمد
بدر الدين الغزي الدمشقي عن القاضي زكريا
الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بالسند
المتقدّم.

وأرويه قراءةً أيضًا على مسند العراق الشيخ أكرم
عبد الوهاب ابن الملا يوسف محمد سعيد

الموصللي الشافعي رحمه الله وهو عن الشيخ المعمر
الفقيه مصطفى الأربيلي عن شيخه عبد الحميد
الألوسي عن أخيه الشيخ محمود أفندي الألوسي
البغدادى عن شيخه عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَرِي
الحفيد عن أبيه المسند الشيخ محمد بن عبد الرحمن
المعروف بالكُزْبَرِي الأوسَط عن أبيه المسند
الفقيه عبد الرحمن بن محمد المعروف بالكُزْبَرِي
الكبير عن الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي
الحنفي عن النجم محمد بن بدر الدين الغزي
بالسند المتقدم.

كما وأروي الكتاب بأسانيد أخرى كثيرة والله
الفضل والمنة ولكن المقام لا يسع إيراد ذلك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفقه الأكبر
للإمام أبي حنيفة النعمان
رضي الله عنه

قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه:

أَصْلُ التَّوْحِيدِ وَمَا يَصِحُّ الِاعْتِقَادُ عَلَيْهِ
يَجِبُ^(١) أَنْ يَقُولَ^(٢): ءَامَنْتُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ^(٣)،

(١) قال الإمام الحافظ المجتهد عبد الله الهرري رضي الله عنه: «أي في قلبه».

(٢) في (ب) نقول.

(٣) في (ب) ورسله واليوم الآخر.

وَكُتِبَهِ، وَرُسُلِهِ^(١)، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْقَدْرِ
 خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْحِسَابِ^(٢)،
 وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَذَلِكَ^(٣) حَقٌّ كُلُّهُ.
 والله تعالى واحدٌ لا مِنْ طَرِيقِ الْعَدَدِ، وَلَكِنْ مِنْ
 طَرِيقِ أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. لا^(٤)^(٥) يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ

(١) في (ب) ورسله واليوم الآخر.

(٢) في (أ) والصراط.

(٣) سقطت من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) لا يشبهه شيء من خلقه ولا يشبهه شيئاً من خلقه.

(٥) في (ب) لا يشبهه شيء من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيئاً من خلقه.

مِنْ خَلْقِهِ ^(١)، وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ ^(٢)^(٣)، لَمْ يَزَلْ
وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِهِ ^(٤) وَصِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ ^(٥).

أَمَّا الذَّاتِيَّةُ: فَالْحَيَاةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ
وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِرَادَةُ.

وَأَمَّا الْفِعْلِيَّةُ: فَالتَّخْلِيْقُ وَالتَّرْزِيْقُ وَالْإِنْشَاءُ ^(٦)

(١) وكل العالم خلقه فلا يشبه شيئاً من الأشياء ولا بوجه
من الوجوه.

(٢) في (أ) لا يشبهه شيء من خلقه ولا يشبه شيئاً من
خلقه.

(٣) في (ب) لا يشبهه شيء من الأشياء من خلقه ولا يشبه
شيئاً من خلقه.

(٤) في (أ) من أسمائه.

(٥) سقطت من (د).

(٦) في (ج) (والأشياء) وهو تحريف.

والإبداع والصنع، وغير^(١) ذلك من صفات
 الفعل. لم يزل ولا يزال بصفاته^(٢). وأسماءه
 صفة^(٣) له، لم يحدث له صفة^(٤) ولا اسم^(٤)،
 لم يزل عالماً بعلمه، والعلم صفة^(٥) في
 الأزل^(٥)، قادرًا بقدرته، والقدرة صفة^(٥) له في
 الأزل^(٦)، وخالقًا بتخليقه، والتخليق صفة^(٦) له
 في الأزل^(٧)، وفاعلاً بفعله، والفعل صفة^(٧) له

(١) في (ج) (وغيرك) وهو تحريف.

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه.

(٣) سقطت من (أ).

(٤) في (ج) بصفاته صفة.

(٥) في (أ) زيادة (و) وكذلك في (ج).

(٦) في (أ) و(ب) و(ج) والقدرة صفته في الأزل.

(٧) في (أ) و(ب) والتخليق صفته في الأزل.

في الأزل^(١)، والفاعل هو الله تعالى، والفعلُ
صِفْتُهُ في الأزل^(٢)، والمفعول^(٣) مخلوقٌ،
وَفَعْلُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ^(٤). وَصِفَاتُهُ فِي
الْأَزْلِ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ وَلَا مَخْلُوقَةٍ^(٥)، فَمَنْ^(٦)
قَالَ إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ أَوْ مُحَدَّثَةٌ أَوْ وَقَفَ^(٧) أَوْ

(١) في (أ) و(ب) والفعل صفته في الأزل.

(٢) في (أ) و(ب) وفعله صفته في الأزل.

(٣) المفعول أي الحادث وهو مخلوقٌ لله.

(٤) قال شيخنا المهري: «يعني أن المخلوقات حادثَةٌ

أما خلقُهُ لها أزليٌّ، أي أن صفةَ التخليقِ القائمةُ

بذاتِ الله تعالى أزليةٌ فيخلقُ الحوادثِ في الوقتِ الذي

علمَ وجودَها فيه».

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ) و(ب) ومن.

(٧) في (أ) زيادة (فيها).

شكَّ فِيهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ^(١)^(٢). والقراءان^(٣)
كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ،
وَفِي الْقُلُوبِ مَحْفُوظٌ، وَعَلَى الْأَلْسُنِ مَقْرُوءٌ،
وَعَلَى النَّبِيِّ^(٤)^(٥) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٦)^(٧)

(١) في (أ) و(ب) زيادة (تعالى).

(٢) قال شيخنا الهرري: «من وصفه بحياةٍ حادثةٍ أو شكَّ
في ذلك فهو كافرٌ وكذلك من اعتقد أن علمه وقدرته
وكلامه حادثٌ فهو كافرٌ وكذلك من شكَّ في ذلك ومن
توقفَ أي قال إنها ليست قديمةً ولا حادثةً هذا أيضًا
كافر».

(٣) هنا معناه اللفظ المنزَّل هو المكتوب والمقروء
والمحفوظ وهو دليلٌ يدل على الكلام الذاتي.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ب) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ب) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مُنزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقِرْءَانِ مَخْلُوقٌ، وَكِتَابَتُنَا
لَهُ مَخْلُوقَةٌ^(١)، وَقِرَاءَتُنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ^(٢)،
وَالْقِرْءَانُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ^(٣). وَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ^(٤)
فِي الْقِرْءَانِ حِكَايَةً^(٥) عَنِ مُوسَى^(٦) وَغَيْرِهِ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ، وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَإِبْلِيسَ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ

(١) في (أ) و(ب) مخلوق.

(٢) في (أ) و(ب) مخلوق.

(٣) قال شيخنا الهرري: «القرءانُ غيرُ مخلوقٍ: أي كلامُ
الله الذاتيّ الأزليّ الأبديّ الذي ليس بحرفٍ ولا صوتٍ
ولا لغةٍ».

(٤) في (أ) زيادة (تعالى).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (أ) زيادة (عليه السلام).

كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى^(١) إِنْخَبَارًا عَنْهُمْ، وَكَلَامُ اللَّهِ^(٢)
تَعَالَى^(٣) غَيْرُ مَخْلُوقٍ^(٤)، وَكَلَامُ مُوسَى وَغَيْرِهِ
مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ، وَالْقِرَاءَانُ كَلَامُ
اللَّهِ تَعَالَى^(٥) فَهُوَ قَدِيمٌ^(٦)، لَا كَلَامُهُمْ^(٧).

(١) أي اللفظ المنزل لأنه ليس من تأليف مخلوق وهو
عبارة عن كلام الله الذي لا يُشبهه كلام المخلوقين.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) أي الكلام الذاتي.

(٥) ساقطة من (أ) و(ب).

(٦) ساقطة من (أ) و(ب). قال شيخنا الهرري: «ومعنى

القرءان هنا أي كلام الله الذاتي وليس اللفظ المنزل».

(٧) قال شيخنا الهرري: «أي أن الكتب السماوية المنزلة

على الأنبياء هي عبارة عن كلام الله الذاتي تدل عليه وهي

ليست من كلام وتأليف الأنبياء».

وَسَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى^(١)، قَالَ تَعَالَى^(٢):
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٣) وَقَدْ كَانَ اللَّهُ
تَعَالَى مُتَكَلِّمًا، وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ^(٤) مُوسَى، وَقَدْ كَانَ
اللَّهُ تَعَالَى خَالِقًا فِي الْأَزَلِ وَلَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ،
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^{(٥)(٦)}،
فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ^(٧) مُوسَى، كَلَّمَهُ بِكَلَامِهِ الَّذِي

(١) في (أ) و(ب) كما في قوله تعالى.

(٢) في (أ) و(ب) كما في قوله تعالى. في (ب) خلق الله الخلق.

(٣) سورة النساء/ آية ١٦٤.

(٤) أي أن الله متّصفٌ بصفة الكلام الذاتي أزلاً وأبداً قبل

أن يحصل لموسى سماع كلام الله الذاتي.

(٥) الآية ليست في (أ) و(ب).

(٦) سورة الشورى/ آية ١١.

(٧) في (أ) زيادة (تعالى).

هُوَ لَهُ صِفَةٌ فِي الْأَزْلِ. وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا^(١) بِخِلَافِ
صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا^(٢)، يَقْدِرُ لَا
كَقُدْرَتِنَا^(٣)، يَرَى لَا كَرُؤَيْتِنَا^(٤)، يَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا،
وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا^(٥)، نَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْأَلَاتِ
وَالْحُرُوفِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ^(٦)^(٧) بِأَلْحُرُوفِ

(١) في (أ) زيادة (في الأزلي).

(٢) في (أ) و(ب) زيادة (و).

(٣) في (أ) و(ب) زيادة (و).

(٤) في (أ) و(ب) زيادة (و). يرى بلا حدقة ولا شحم
ولا شعاع بلا آلة ولا جارحة.

(٥) في (أ) زيادة (و). يسمع بسمعه الأزلي الذي ليس
كسمع المخلوقين بلا أذن ولا صمخ ولا عظم ولا خرق.

(٦) في (أ) بلا آلة ولا حرف.

(٧) في (ب) بلا آلة ولا حرف.

وَلَا آلَةَ^(١)^(٢)، وَالْحُرُوفُ مَخْلُوقَةٌ^(٣)، وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَهُوَ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ^(٤)، وَمَعْنَى الشَّيْءِ إِثْبَاتُهُ بِلَا جِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ^(٥) وَلَا

(١) في (ب) بلاءة ولا حرف.

(٢) في (أ) بلاءة ولا حرف.

(٣) في (أ) (مخلوق) وهو خطأ.

(٤) قال شيخنا الهرري: «معناه يجوز أن يقال: الله شيء

أي موجود وهذا معنى الشيء عند أهل السنة وليس

معنى الشيء عبارة عن مخلوق كما يتوهم كثير من

الجهال». ودليل ذلك قول الله تعالى ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ

شَهَدَةٌ قُلْ لِلَّهِ^(١٩) وَاللَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ أَيُّ مَوْجُودٍ لَا

كالموجودات.

(٥) ساقطة من (أ).

عَرَضٍ^(١). وَلَا حَدًّا^(٢) لَهُ، وَلَا ضِدًّا^(٣) لَهُ، وَلَا
نِدًّا^(٤) لَهُ، وَلَا^(٥) مِثْلَ لَهُ، وَلَهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ^(٦)
كَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ^(٧)، فَمَا
ذَكَرَهُ^(٨) اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، مِنْ ذِكْرِ الْوَجْهِ

(١) ساقطة من (أ).

(٢) أي ليس له كمية بالمرة، لا صغيرة ولا وسط ولا
كبيرة، ومن اعتقده أنه متسعٌ وممتدٌّ إلى غير نهاية فهو كافرٌ
كمن اعتقده أنه حجمٌ صغير، فهو كافرٌ أيضا.

(٣) أي لا مُكره ولا مُغالَب ولا نظير له.

(٤) أي ليس له مِثْلٌ ولا شبيهٌ ولا مساوٍ له.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ساقطة من (أ) و(ب).

(٧) ساقطة من (أ) و(ب).

(٨) في (ب) ذكر.

وَالْيَدِ وَالنَّفْسِ فَهُوَ لَهُ صِفَةٌ^(١) بِلا كَيْفٍ،
وَلَا يُقَالُ إِنَّ يَدَهُ قُدْرَتُهُ أَوْ نِعْمَتُهُ لِأَنَّ فِيهِ إِبْطَالَ
الصِّفَةِ^(٢) وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْقَدْرِ وَالْإِعْتِزَالِ، وَلَكِنْ

(١) في (أ) و(ب) صفات.

(٢) ومراده أنه لا يُطلق بأن اليد هي القدرة دائماً في كل
المواضع وأن القدرة هي النعمة مطلقاً في كل موضع
وحال، لأن اليد تأتي بعدة معانٍ، فلا يقال إن اليد ليس
لها إلا معنى القدرة في جميع الآيات والأحاديث لئلا
يؤدي هذا القول إلى إنكار الصفة كما فعلت المعتزلة
قبحهم الله، فإنهم أنكروا الصفات. وليس مراد الإمام
أبي حنيفة إنكار التأويل، فالإمام أبو حنيفة رضي الله عنه
على اعتقاد أهل السنة والجماعة أنه يُثبت التأويل، وينفي
عن الله وعن صفاته الكيفية بدليل ما مر من أقواله
عند تكلمه عن إضافة الوجه والنفس واليد والرضا
والغضب «مِنْ ذَكَرِ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالنَّفْسِ فَهُوَ لَهُ صِفَةٌ بِلا
كَيْفٍ»، وفي أكثر من موضع نفى عن الله تعالى المشابهة =

= والمماثلة لشيء من خلقه. فأبو حنيفة لا ينكر التأويل بل يثبت، وأما ما توهمه بعض الشراح للفقهاء الأكبر من أن قول المعتزلة الذي نفاه الإمام وباينه وخالفه قولاً له، فهذا بعيد من الحق، مبين للواقع. وفي السلف والخلف ما لا يُحصى من مَنْ أولوا تأويلاً تفصيلاً. ولا عبرة بقول المعتزلة: «وَلَا يُقَالُ إِنَّ يَدَهُ قُدْرَتُهُ أَوْ نِعْمَتُهُ، لِأَنَّ فِيهِ إِبْطَالُ الصِّفَةِ». فقولهم هذا معارض بما مر من عشرات النصوص المثبتة للتأويل، وأبو حنيفة رضي الله عنه حذر من قولهم هذا بعدما قرر عقيدة أهل السنة والجماعة، فليتنبه لذلك وليحذر لئلا يلصق قول المعتزلة بأبي حنيفة، والإمام ذكر كلامهم ثم قال: «وهو قول أهل القدر والاعتزال» في معرض الذم والإنكار له لا في معرض الإقرار ولا على وجه الاستدلال بقولهم، فإن المنصف العاقل لا يترك قول أهل الحق قاطبةً لقول المعتزلة الذين شذوا وانحرفوا. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الأيسر: يد الله فوق أيديهم وليست كأيدي خلقه، ليس بجارحة، =

= وهو خالق الأيدي. وجهه ليس كوجوه خلقه، وهو خالق كل الوجوه، وهو حافظ العرش وغير العرش = من غير احتياج، فلو كان محتاجاً لما قدر على إيجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين. وهذا فيه دليل على بطلان قول المعتزلة، ودليل على أن أبا حنيفة أول اليد والوجه في حق الله تعالى على غير معنى الجارحة لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى).

وقال بعض الشراح: مراد الإمام أبي حنيفة بقوله «ولا يقال إن يده قدرته» عن قوله تعالى ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾ (٧٥)، فلا يقال اليد هنا القدرة لأن كل المخلوقات وجدت بقدرة الله، فلا يصير لخلق آدم عليه السلام مزية على غيره. ويجوز أن يقال في اليد هنا بمعنى العناية.

وليس مراد الإمام أن اليد لا تأتي بمعنى القدرة ولا أنه لم تأت بهذا المعنى في بعض الآيات، فقد ثبت فيما رواه علي ابن أبي طلحة في صحيفته أن الصحابي الجليل عبد الله بن =

يَدُهُ صِفَتُهُ بِلا كَيْفٍ، وَعَظْبُهُ وَرِضَاهُ صِفَتَانِ
 مِنْ صِفَاتِهِ بِلا كَيْفٍ. خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ
 لَا مِنْ شَيْءٍ^(١)، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى^(٢) عَالِمًا فِي

= عباس رضي الله عنهما أول قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا
 بِأَيِّدٍ﴾^(٤٧)، قال: بقوة اهـ. والقوة القدرة، بدليل قوله
 تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٥٨).
 وقال المفسرون في قوله تعالى ﴿وَأَذَكَّرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا
 الْأَيْدِ﴾^(١٧) أي ذا القوة في العبادة، وإلا فإن لم تؤول على
 هذا النحو لا يكون لداود مزية على غيره، إذ كل البشر
 مؤمنهم وكافرهم يتصف بالجراحة بالعضو الذي هو
 اليد.

(١) قال شيخنا الهرري: «لا من شيء: معناه
 أخرج الله الماء من العدم من غير أصل سبق، وأما ما
 بعد الماء فكل الأشياء خلقها الله من أصل هو الماء.
 وهذا الكلام لا يتنافى مع أن الماء أصل الأشياء».
 (٢) ساقطة من (ب).

الأزلِ بالأشياءِ قَبْلَ كَوْنِهَا، وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ
 الْأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا، وَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
 الْآخِرَةِ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ^(١) وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ^(٢)
 وَقَدَرِهِ^(٣) وَكُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَ^(٤) لَكِنْ
 كُتِبَ بِالْوَصْفِ لَا بِالْحُكْمِ^(٥). والقضاء والقدر
 والمشية صفاته في الأزل بلا كيف، يعلم الله
 تعالى المعدوم في حال عدمه معدوماً، ويعلم

(١) في (أ) في مشيئته.

(٢) قال شيخنا الهرري: «قضائه: هنا معناه خلقه أي

إخراجه من العدم».

(٣) أما القدر فهو التقدير - القدر غير القضاء.

(٤) ساقطة من (أ) و(ب).

(٥) انظر كتابنا النجم الأظهر في شرح الفقه الأكبر.

أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا أُوجِدَهُ، وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى
 الْمَوْجُودَ فِي حَالِ وُجُودِهِ مَوْجُودًا^(١)^(٢)، وَيَعْلَمُ
 أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فَنَاوُهُ، وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى الْقَائِمَ
 فِي حَالِ قِيَامِهِ قَائِمًا، وَإِذَا^(٣) قَعَدَ^(٤) عِلْمَهُ
 قَاعِدًا فِي حَالِ قُعُودِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ،
 أَوْ يَحْدُثَ لَهُ عِلْمٌ، وَلَكِنِ التَّغْيِيرُ^(٥)^(٦) وَالاختلاف

(١) في (ب) والاختلاف يحدث عند المخلوقين.

(٢) في (أ) (موجود) وهو خطأ.

(٣) في (أ) فإذا.

(٤) في (أ) و(ب) زيادة (فقد).

(٥) في (أ) (الاختلاف فيحدث عنده) في المخلوقين.

(٦) في (ب) والاختلاف يحدث عند المخلوقين.

الأحوالِ يَحْدُثُ^(١) في المخلوقين^(٢). خَلَقَ^(٣)
الخلقَ^(٤) سَلِيمًا مِنَ الكُفْرِ والإِيمَانِ^(٥)، ثم
خَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ، فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ

(١) في (أ) (والاختلاف فيحدث عنده) في المخلوقين.

(٢) في (ب) (والاختلاف يحدث عند المخلوقين).

(٣) في (أ) (خلق الله تعالى الخلق).

(٤) في (ب) (خلق الله الخلق).

(٥) قال شيخنا الهرري: «أولُ خروجهِ مِنَ العدم ما كان
يتصورُ شيئاً. بعدَ أن خلقه على الأصل جعل فيه الإيمانَ في
من شاء، والكفرَ بعدَ أن وُجدَ هذا العبدُ خُلِقَ فيه الكفرُ،
أولُ ما يخرجُ ما كانَ على الكفرِ أولُ ما يوجدُ ما كانَ فيه كُفْرٌ
ولا كانَ شاعراً بالإيمانِ هو لما يوجدُ أولُ ما يخلقُ ما كان
متصوراً للإيمانِ كان خالياً من تصورِ الإيمانِ ومن تصورِ
الكفرِ».

بِفَعْلِهِ وَإِنْكَارِهِ وَجُحُودِهِ^(١) الْحَقِّ^(٢) بِخِذْلَانِ
 اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ، وَعَامِنَ مَنْ ءَامَنَ بِفَعْلِهِ وَإِقْرَارِهِ
 وَتَصْدِيقِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَنُصْرَتِهِ لَهُ.
 أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ ءَادَمَ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) مِنْ صُلْبِهِ^(٥)
 عَلَى صُورِ الذَّرِّ^(٦)^(٧)، فَجَعَلَ لَهُمْ عَقْلًا^(٨)^(٩)،

(١) ساقطة من (أ) و(ب).

(٢) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) ساقطة من (أ) و(ب).

(٤) ساقطة من (أ) و(ب).

(٥) ساقطة من (أ) و(ب).

(٦) ساقطة من (أ) و(ب).

(٧) في (أ) و(ب) فجعلهم عقلاء.

(٨) في نسخة أخرى (جعلهم عقلاء).

(٩) في (أ) و(ب) فجعلهم عقلاء.

فَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ^(١) بِالْإِيمَانِ^(٢) وَنَهَاهُمْ^(٣)
عَنِ الْكُفْرِ^(٤) فَقَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، فَأَقْرَبُوا
لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِيْمَانًا، فَهُمْ يُؤَلِّدُونَ
عَلَى تِلْكَ الْفِطْرَةِ^(٥)، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٦)
فَقَدْ^(٧) بَدَّلَ وَغَيَّرَ، وَمَنْ ءَامَنَ وَصَدَّقَ فَقَدْ ثَبَّتَ
عَلَيْهِ وِدَاوَمَ. وَلَمْ يُجْبِرْ^(٨) أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ عَلَى

(١) ساقطة من (أ) و(ب).

(٢) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) ساقطة من (أ) و(ب).

(٤) ساقطة من (أ) و(ب).

(٥) قال شيخنا الهري: «لما يخرجون من البطن

لا يتصورون هذا ولا هذا».

(٦) ساقطة من (أ) و(ب).

(٧) ساقطة من (أ) و(ب).

(٨) أي أن الإنسان يؤمن أو يكفر باختياره وإرادته تحت =

الْكُفْرِ وَلَا^(١) عَلَى الْإِيمَانِ. وَلَا خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَلَا
كَافِرًا^(٢)، وَلَكِنْ خَلَقَهُمْ^(٣) أَشْخَاصًا، وَالْإِيمَانَ
وَالْكُفْرَ فِعْلُ الْعِبَادِ^(٤)، يَعْلَمُ اللَّهُ^(٥) تَعَالَى^(٦) مَنْ
يَكْفُرُ فِي حَالِ كُفْرِهِ كَافِرًا، فَإِذَا آمَنَ بَعْدَ ذَلِكَ

= مشيئة الله، ولا يكون مسلوب الإرادة بلا اختيار ولا
قصد، والله تعالى أمر بالإيمان ونهى عن الكفر ويحصل من
العبد ما سبق في تقدير الله الأزلي.

(١) سقطت من (ب).

(٢) راجع قول شيخنا الهرري (حاشية رقم ٥ - ص ٢٨).

(٣) قال شيخنا الهرري: «قوله خلقهم أي أوجدهم».

(٤) في (أ) زيادة (و).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (أ).

عَلِمَهُ مُؤْمِنًا فِي حَالِ إِيمَانِهِ^{(١)(٢)}، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ وَصِفَتُهُ. وَجَمِيعُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ مِنَ
الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ كَسُبُّهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَاللَّهُ
تَعَالَى خَالِقُهَا، وَهِيَ كُلُّهَا بِمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ
وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا مَا كَانَتْ^(٣)
وَاجِبَةً^(٤) بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِمَحَبَّتِهِ وَبِرِضَائِهِ
وَعِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَقَضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ، وَالْمَعَاصِي

(١) قال شيخنا الهرري: «معنى ذلك الله عليم في الأزل
أن هذا العبد لما يؤمن أنه مؤمن ثم لما يكفر أنه كافر في
الأزل، عليم هذا وهذا حال كونه مؤمناً وحال كونه كافراً
في الأزل».

(٢) في (أ) زيادة (وأحبة) و(ب).

(٣) ساقطة من (أ)، معناه أيًا كانت.

(٤) ساقطة من (أ).

كُلُّهَا بَعْلِمِهِ وَقَضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ لَا بِمَحَبَّتِهِ
وَلَا بِرِضَائِهِ وَلَا بِأَمْرِهِ.

وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمْ ^(١) الصَّلَاةُ ^(٢) وَالسَّلَامُ
كُلُّهُمْ مَنْزَهُونَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ
وَالْكَفْرِ وَالْقَبَائِحِ ^(٣). وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَاتٌ

(١) ساقطة من (أ) و(ب).

(٢) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) قال شيخنا الهرري: «لعل رأيه، يعني أن بعد النبوة منزهون عن الصغائر والكبائر كما يقول الشيخ أبو الحسن الأشعري هذا خلاف قول الآخرين: أنه تجوز عليهم الصغائر بعد النبوة التي ما فيها لا خسة ولا دناءة، الصغائر التي فيها دناءة لا تجوز عنده ولا عند غيره الصغائر التي فيها خسة ودناءة لا تجوز عليهم لا عنده ولا عند غيره».

وقال أيضاً: «عند من جوز يُحْمَلُ على غيره وهو لعل =

وَخَطِيئَاتٍ^(١)، وَمُحَمَّدٌ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، نَبِيُّهُ وَعَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ^(٣)، وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ

= مرادُه بعد النبوة أما ما قبل النبوة فليس عنده نص أنه لا تحصل منه الصغائر التي هي غير صغائر الخسة، في كتابه هذا عنده لا تجوز عليهم. هذا الظاهر من عبارته ويحتمل أن يكون أراد ما بعد النبوة ويكون عنده قيد أنه يعني غير صغائر الخسة».

(١) في (أ) و(ب) وخطايا.

(٢) في (أ) و(ب) ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه وتقيه.

(٣) في (أ) و(ب) ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه وتقيه.

بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ^(١)^(٢). وَأَفْضَلُ النَّاسِ فِي
هَذِهِ الْأُمَّةِ وَبَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ^(٣)
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى عَالِهِ وَسَلَّمَ^(٤):
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦)، ثُمَّ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ^(٧) ثُمَّ^(٨) عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ^(٩) ثُمَّ عَلِيٌّ

(١) في (أ) و(ب) زيادة (ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة
قط).

(٢) (و) ساقطة من (أ).

(٣) في (أ) و(ب) صلى الله عليه وسلم.

(٤) في (أ) و(ب) صلى الله عليه وسلم.

(٥) ساقطة من (أ) و(ب).

(٦) ساقطة من (أ) و(ب).

(٧) في (أ) (الفارقون) ولعله أراد (الفاروق).

(٨) في (ب) زيادة (الفاروق).

(٩) في (أ) و(ب) زيادة (ذو النورين).

ابنُ أبي طالبٍ، رضوانُ اللهِ تعالى^(١)^(٢)
 عَلَيْهِمُ^(٣) أجمعينَ، غَابِرِينَ^(٤) عَلَى
 الْحَقِّ^(٥)، وَمَعَ الْحَقِّ^(٦)، كَمَا كَانُوا^(٧)
 نَتَوَلَّاهُمْ جَمِيعًا^(٨). وَلَا نَذْكُرُ الصَّحَابَةَ^(٩)،

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ب) عابدين.

(٥) أي باقين ثابتين عليه.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (أ) و(ب) ولا نذكر واحدًا من أصحابِ رسولِ الله
 ﷺ إلا بخيرٍ.

(٩) في (أ) و(ب) ولا نذكر واحدًا من أصحابِ رسولِ الله

ﷺ إلا بخيرٍ. وهذا معناه من حيث الجملة وكذلك لمن

كان لهوى في النفس فليس لنا أن نتكلّم فيهم بغير علمٍ =

ولا نُكْفَرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِنْ الذُّنُوبِ (١) وَإِنْ
كَانَتْ كَبِيرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلِّهَا، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ
اسْمَ الْإِيمَانِ، وَنُسَمِيهِ مُؤْمِنًا حَقِيقَةً، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ.

وَالْمَسْحُ عَلَى الْخَفَيْنِ سُنَّةٌ، وَالتَّرَاوِيحُ فِي (٢)
شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةٌ (٣).

=أما ما تدعو الضرورة إليه لبيان الحكم الشرعي فيجوز
أن نقول مثلاً إن الذين قاتلوا علياً مخطئون وليس لهم أجرٌ
بالمرة بل عليهم وزرٌ.

(١) قال شيخنا الهرري: «التي هي دون الكفر».

(٢) في (أ) و(ب) زيادة (ليالي).

(٣) قال شيخنا الهرري: «هذا ينقض ما يقوله بعضُ
الحنفية إن ترك التراويح إثمٌ، بعضُ منهم قالوا تركُ
التراويح إثمٌ، هذا خلاف قول أبي حنيفة».

وَالصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 جَائِزَةً. وَلَا نَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَضُرُّهُ^(١) الذُّنُوبُ
 وَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ، وَلَا إِنَّهُ يُخَلَّدُ^(٢) فِيهَا وَإِنْ
 كَانَ فَاسِقًا بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا،
 وَلَا نَقُولُ إِنَّ حَسَنَاتِنَا مَقْبُولَةٌ، وَسَيِّئَاتِنَا مَغْفُورَةٌ
 كَقَوْلِ الْمُرْجِيَّةِ، وَلَكِنْ نَقُولُ^(٣): الْمَسْئَلَةُ مُبَيَّنَةٌ
 مُفْصَلَةٌ^(٤): مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً^(٥) بِشَرَائِطِهَا^(٦) خَالِيَةً

(١) في (أ) و(ب) لا يضرُّه.

(٢) في (ب) مَخَلَّدٌ.

(٣) ساقطة من (أ) و(ب).

(٤) ساقطة من (أ) و(ب).

(٥) في (أ) و(ب) بجميع شرائطها.

(٦) في (أ) و(ب) بجميع شرائطها.

عَنْ^(١) الْعُيُوبِ الْمُفْسِدَةِ^(٢) وَالْمَعَانِي الْمَبْطِلَةِ^(٣)،
 وَلَمْ يَبْطِلْهَا حَتَّى خَرَجَ^(٤) مِنَ الدُّنْيَا^(٥)، فَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى لَا يُضِيعُهَا بَلْ^(٦) يَقْبَلُهَا^(٧) مِنْهُ وَيُثِيبُهُ
 عَلَيْهَا. وَمَا كَانَ مِنَ السَّيِّئَاتِ دُونَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ
 وَلَمْ يَتَّبِعْ عَنْهَا^(٨) حَتَّى مَاتَ مُؤْمِنًا فَإِنَّهُ فِي
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ
 وَلَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ أَبَدًا. وَالرِّيَاءُ إِذَا وَقَعَ فِي عَمَلٍ

(١) فِي (أ) مِنْ.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٤) فِي (أ) وَ(ب) يُخْرِجُ.

(٥) فِي (أ) وَ(ب) زِيَادَةٌ (مُؤْمِنًا).

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ (أ).

(٧) فِي (أ) وَ(ب) زِيَادَةٌ (صَاحِبِهَا).

(٨) فِي (أ) وَكَذَلِكَ.

مِنَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّهُ يُبْطَلُ أَجْرُهُ، وكذا^(١) الْعُجْبُ.
 والآياتُ لِلأنبياءِ والكراماتُ لِلأولياءِ^(٢) حَقٌّ^(٣).
 وأما التي تكونُ لأعدائِهِ مثلَ إبليسَ وفرعونَ^(٤)
 والدَّجَالِ^(٥) مِمَّا^(٥) رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ كَانَ^(٦) لَهُمْ
 فَلَا نُسَمِّيهَا آيَاتٍ وَلَا كَرَامَاتٍ، وَلَكِنْ نُسَمِّيهَا
 قَضَاءً^(٧) حَاجَاتٍ لَهُمْ^(٨)، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ) زيادة (ونمرود).

(٥) في (أ) فما.

(٦) في (أ) زيادة (ويكون).

(٧) في (أ) حاجاتهم.

(٨) في (أ) حاجاتهم.

يَقْضِي حَاجَاتِ أَعْدَائِهِ اسْتِدْرَاجًا^(١) وَعَقُوبَةً
لَهُمْ^(٢)، وَيَزِدَادُونَ عِصْيَانًا أَوْ كُفْرًا^(٣)، وَذَلِكَ
كُلُّهُ جَائِزٌ وَمُمْكِنٌ. وَكَانَ اللَّهُ^(٤) خَالِقًا قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ، وَرَازِقًا قَبْلَ أَنْ يَرْزُقَ. وَاللَّهُ تَعَالَى يُرَى فِي
الْآخِرَةِ، وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِأَعْيُنِ

(١) فِي (أ) زِيَادَةَ (لَهُمْ).

(٢) فِي (أ) فَيُفْتَنُونَ بِهِ وَيَزِدَادُونَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا.

(٣) فِي (أ) فَيُفْتَنُونَ بِهِ وَيَزِدَادُونَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا.

(٤) فِي (أ) زِيَادَةَ (تَعَالَى).

رُؤُوسِهِمْ^(١) بِلَا تَشْبِيهِ وَلَا كَيْفِيَّةٍ وَلَا^(٢) جِهَةٍ^(٣) (٤)،
وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ مَسَافَةٌ.

وَالْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالتَّصَدِيقُ. وَإِيمَانُ

(١) قال شيخنا الهرري: «هذه مهمة، كثير من الناس إذا قيل المؤمنون يرون الله بعد دخولهم الجنة بأعين رؤوسهم يتوهمون منها الجهة أي المقابلة إما مع القرب وإما مع البعد وهذا خطر كبير». فالمؤمن وهو في الجنة يرى الله الموجود بلا جهة ولا مكان ولا مقابلة ولا هيئة ولا صورة ولا كمية، يراه كما عرفه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فالمكان للمؤمن وهو الجنة، وأما الله فلا مكان له بالمرّة.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ورد في أحد المخطوطات ولا كمية بدل جهة. قال شيخنا الهرري رحمه الله: «هذا اختلاف النسخ، بعضها كتبت فيها ولا جهة وهذا المعروف عن الإمام».

(٤) ساقطة من (أ).

أهلِ السَّمَاءِ والأَرْضِ لا يَزِيدُ ولا يَنْقُصُ (١)،
والمؤمنونَ مُستَوونَ في الإيمانِ (٢) والتَّوْحِيدِ
مُتَّفَاضِلُونَ في الأَعْمَالِ. والإسلامُ هو التَّسْلِيمُ
والانقيادُ لأوامرِ اللهِ تعالى، ففي (٣) طريقِ اللُّغَةِ

(١) قال شيخنا الهرريُّ: «الإيمانُ لا يزيدُ ولا ينقصُ عندَ
أبي حنيفةَ، معناه أصلُ الإيمانِ أما وصفُهُ يزيدُ أي من
حيثُ الوصفُ يزيدُ وينقصُ هذا مرادُهُ، هو يفسرُ الآياتِ
التي فيها زيادةُ الإيمانِ بزيادةِ الوصفِ ليس الأصلُ،
يقولُ الأصلُ لا يزيدُ ولا ينقصُ لأنه لو كانَ الأصلُ
ينقصُ لكانَ كَفَرًا لأنه إذا نقصَ الأصلُ أي ذهبَ حلَّ
الكفرِ محلَّهُ هذا مرادُهُ بقوله لا يزيدُ ولا ينقصُ، أما القولُ
الأخرُ فهو الأكثرُ يقولونَ الإيمانُ يزيدُ وينقصُ باعتبارِ
القوةِ والضعفِ».

(٢) قال شيخنا الهرريُّ: «أي في أصله».

(٣) في (أ) فمن.

فَرَّقَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ
إِيمَانٌ بِلَا إِسْلَامٍ، وَلَا إِسْلَامٌ بِلَا إِيمَانٍ^(١)،
فَهُمَا^(٢) كَالظَّهْرِ مَعَ الْبَطْنِ. وَالدِّينُ اسْمٌ
وَاقِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا.
نَعَرَفُ اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ مَعْرِفَتِهِ^(٣) كَمَا وَصَفَ

(١) قال الشيخُ عبد الله الهريُّ: «معناه لا يكون الإسلامُ
معتبراً إلا مع الإيمان ولا الإيمانُ معتبراً إلا مع الإسلام».
(٢) في (أ) وهما.

(٣) قال الشيخ الهريُّ: «ومعنى قول الإمام أبي حنيفة
«حقَّ معرفته» أي ما فرض الله على العبد معرفته من
الصفات الواجب معرفتها. ولا أحد يعرف حقيقة
الله إلا الله». وقال الإمام عبد الغني النابلسي في كتابه
«رشحات الأعلام شرح كفاية الغلام في أركان الإسلام»:
«العقول تعلمه - سبحانه - من وجه كونه موجوداً حقاً
متصفاً بصفات الكمال، منزهاً عن صفات النقصان، =

نَفْسَهُ^(١) وليس يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ تَعَالَى
 حَقَّ عِبَادَتِهِ كَمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ^(٢)، لَكِنَّهُ يَعْبُدُهُ
 بِأَمْرِهِ كَمَا^(٣) أَمَرَ^(٤). وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ
 فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْمَحَبَّةِ وَالرِّضَاءِ
 وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْإِيمَانَ^{(٥)(٦)}، وَيَتَفَاوَتُونَ

=ولا تعلمُهُ من كل وجهٍ فتعرفُهُ معرفةً تصديقٍ بوجودِهِ
 وذلك مقدارٌ ما كَلَّفَهَا بِهِ». وقال الإمامُ أحمدُ الرفاعي:
 «غايةُ المعرفةِ باللهِ الإيقانُ بوجودِهِ تعالى بلا كيفٍ ولا
 مكانٍ».

- (١) في (أ) زيادة (في كتابه بجميع صفاته).
- (٢) في (أ) زيادة (و).
- (٣) في (أ) كما أمره.
- (٤) في (أ) كما أمره.
- (٥) قال شيخنا الهرريُّ: «أي في أصل ذلك».
- (٦) في (أ) زيادة (في ذلك).

فيما دُونَ الإيمانِ في ذلكَ كلِّه. والله تَعَالَى
 مُتَفَضِّلٌ عَلَى عِبَادِهِ، عَادِلٌ، قَدْ يُعْطِي مَنْ
 الثَّوَابِ أضعافَ ما يَسْتَوْجِبُهُ العَبْدُ تَفَضُّلاً مِنْهُ،
 وقد يُعاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ عَدْلًا مِنْهُ، وقد يَعْفُو
 فَضْلاً مِنْهُ. وَشَفَاعَةُ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ ^(١) الصَّلَاةُ ^(٢)
 وَالسَّلَامُ حَقٌّ، وَشَفَاعَةُ ^(٣)^(٤) نَبِينَا صَلَّى اللهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى ءِالِهِ وَسَلَّمَ ^(٥)^(٦) لِلْمُؤْمِنِينَ
 الْمُذْنِبِينَ وَالْأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْهُمْ الْمَسْتَوْجِبِينَ

(١) ساقطة من (أ) و(ب).

(٢) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) في (أ) و(ب) وحوض النبي عليه السلام حق.

(٤) في (ب) النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) في (أ) و(ب) وحوض النبي عليه السلام حق.

(٦) في (ب) النبي صلى الله عليه وسلم.

لِلْعِقَابِ (١) حَقٌّ (٢) ثَابِتٌ (٣). وَوَزَنُ الْأَعْمَالِ
بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ (٤)، وَالْقِصَاصُ
فِي مَا بَيْنَ (٥) الْخُصُومِ (٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧)(٨)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ (٩) الْحَسَنَاتُ (١٠)، فَطَرَحُ

(١) في (أ) و(ب) العقاب.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ) و(ب) حوض النبي عليه السلام حق.

(٥) في (أ) الخصومة بالحسنات يوم القيامة حق.

(٦) في (أ) الخصومة بالحسنات يوم القيامة حق.

(٧) في (ب) زيادة (بالحسنات يوم القيامة حق).

(٨) في (أ) الخصومة بالحسنات يوم القيامة حق.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (أ) و(ب) فطرح السيئات عليهم حق جائز.

السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ جَائِزٌ وَحَقٌّ^(١)^(٢). وَحَوْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ^(٣)، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ الْيَوْمَ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا^(٤)، وَاللَّهُ^(٥) تَعَالَى^(٦) يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلًا مِنْهُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عَذْلًا مِنْهُ، وَإِضْلَالُهُ خِذْلَانُهُ، وَتَفْسِيرُ الْخِذْلَانِ^(٧)^(٨): أَنْ لَا يُوفَّقَ الْعَبْدَ إِلَى مَا

(١) في (أ) و(ب) فطرح السيئات عليهم حق جائز.

(٢) في (أ) و(ب) قبل هذا الموضع.

(٣) في (أ) و(ب) قبل هذا الموضع.

(٤) في (أ) و(ب) زيادة (ولا يموت الحور العين أبدًا

ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدًا).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (أ) أن لا يوفَّق العبد على ما يرضاه عنه.

(٨) في (ب) أن لا يوفَّق العبد على ما يرضاه عنه.

يَرْضَاهُ مِنْهُ^{(١)(٢)}، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ، وَكَذَا عُقُوبَةُ
 الْمَخْذُولِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. وَلَا^(٣) نَقُولُ^(٤): إِنَّ
 الشَّيْطَانَ يَسْلُبُ الْإِيمَانَ مِنْ عَبْدِهِ^(٥) الْمُؤْمِنِ
 قَهْرًا وَجَبْرًا، وَلَكِنْ نَقُولُ: الْعَبْدُ يَدْعُ الْإِيمَانَ^(٦)
 فَإِذَا تَرَكَهُ^(٧) فَحِينَئِذٍ يَسْلُبُهُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. وَسُؤَالُ
 مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ^(٨) فِي الْقَبْرِ حَقٌّ^(٩)، وَإِعَادَةُ الرُّوحِ

(١) فِي (ب) أَنْ لَا يُوقَفُ الْعَبْدُ عَلَى مَا يَرْضَاهُ عَنْهُ.

(٢) فِي (أ) أَنْ لَا يُوقَفُ الْعَبْدُ عَلَى مَا يَرْضَاهُ عَنْهُ.

(٣) فِي (أ) وَ(ب) وَلَا يُجُوزُ أَنْ نَقُولَ.

(٤) فِي (أ) وَ(ب) وَلَا يُجُوزُ أَنْ نَقُولَ.

(٥) فِي (أ) وَ(ب) الْعَبْدُ.

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٧) سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٨) فِي (أ) وَ(ب) حَقٌّ كَائِنٌ فِي الْقَبْرِ.

(٩) فِي (أ) وَ(ب) حَقٌّ كَائِنٌ فِي الْقَبْرِ.

إلى العبد^(١) في قبره حَقٌّ. وَضَغْطَةٌ القبرِ
حَقٌّ^(٢)(٣) وَعَذَابُهُ^(٤) حَقٌّ كَائِنٌ للكُفَّارِ كُلِّهِمْ
وَلِبَعْضِ^(٥) المسلمِينَ^(٦). وَكُلُّ^(٧) مَا ذَكَرَهُ
العُلَمَاءُ بِالفَارِسِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ اللّهِ تَعَالَى^(٨)(٩)

(١) في (أ) و(ب) إلى الجسد.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) للكفار ولبعض أهل الكبائر من المسلمين.

(٤) أي في القبر.

(٥) في (أ) و(ب) زيادة (عصاة).

(٦) أي أهل الكبائر من عصاة المسلمين.

(٧) في (أ) و(ب) زيادة (شيء).

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (ب) عزّ اسمه.

عَزَّتْ أَسْمَاؤُهُ^(١) وَتَعَالَتْ صِفَاتُهُ^(٢) فَجَائِزٌ
الْقَوْلُ بِهِ، سِوَى الْيَدِ بِالْفَارِسِيَّةِ^(٣)، وَيَجُوزُ أَنْ
يُقَالَ (بَرُوي^(٤) خُدَا^(٥)) بِلَا تَشْبِيهِ وَلَا كَيْفِيَّةٍ.

(١) في (ب) عزّ اسمه.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) قال شيخنا الهرري: بالفارسية كأنه عندهم اليدُ لا تطلقُ إلا على الجارحة، أما في اللغة العربية تأتي للجارحة وغير الجارحة أي للصفة، تأتي بمعنى الجارحة والصفة، لذلك بالعربية جاز أن يقال يدُ الله، أما عندهم في لغتهم لا يفهمون من ترجمة اليد التي يستعملونها إلا الجارحة، لذلك قال بالفارسية لا يجوزُ أن يقال يدُ الله بلغتهم.. اليد بالفارسية معناها: «دست».

(٤) في (أ) و(ب) زيادة (عصاة).

(٥) في (أ) و(ب) بروي خدای عزّ وجلّ. وعن عبد الله الطاجيكي الذي كان يُسمى (سنة الله) قال يوجد لفظان:
١- بَرُوي خُدَا (الكلمة الأولى مفحّمة).

وَلَيْسَ قُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى^(١) وَلَا بُعْدُهُ مِنْ طَرِيقِ
طُولِ الْمَسَافَةِ وَقِصَرِهَا وَلَكِنْ^(٢) عَلَى مَعْنَى
الْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ^(٣)، وَلَكِنْ الْمَطِيعُ^(٤) قَرِيبٌ
مِنْهُ بِلَا كَيْفٍ، وَالْعَاصِي بَعِيدٌ عَنْهُ^(٥) بِلَا كَيْفٍ.
وَالْقُرْبُ وَالْبُعْدُ وَالْإِقْبَالُ يَقَعُ عَلَى الْمُنَاجِي.

٢- بَرَوِي خُدَا (الكلمة الأولى غير مفخّمة). وهي
بالفارسية معناها: «لوجه الله». وهذا المعنى منقول من
إسماعيل الطاجيكي.

(١) سقطت في (ب).

(٢) في (أ) و(ب) ولكن على... وما في بعض النسخ (لا
على معنى) وهو تحريفٌ.

(٣) في (أ) و(ب) والمطيع.

(٤) في (أ) و(ب) والمطيع.

(٥) في (أ) و(ب) منه.

وَكَذَلِكَ^(١) جِوَارُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ
يَدَيْهِ بِلَا كَيْفٍ^(٢). وَالْقُرَّاءُ مُنَزَّلٌ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ^(٣) وَهُوَ فِي الْمُصْحَفِ^(٤) مَكْتُوبٌ،

(١) في (ب) زيادة (و) وهي ليست في محلها.

(٢) قال شيخنا الهري: «يعني أليس شاع القول إن العبد يقف بين يدي الله، هذا ليس معناه أن العبد يكون عند الحساب بعيداً منه بالمسافة لأن القرب المسافي لا يجوز عليه تعالى والمقابلة لا تجوز على الله لأنه ليس حجماً، لا بد أن يُبين للناس، يقال لهم وقوف العباد للحساب في ذلك الموقف هو معناه الوقوف بين يدي الله، ليس معناه أن الله ينزل إلى الأرض والعباد على الأرض فيقابلونه فيكلمهم كما يتصور بعض الناس، الله ليس حجماً متحيزاً في جهة من الجهات لا في العرش ولا في غيره ولا هو متحيز في كل الأماكن والجهات».

(٣) في (ب) زيادة (صلى الله عليه وسلم).

(٤) في (أ) و(ب) المصحف.

وَأَيَاتُ الْقُرْآنِ^(١) كُلُّهَا^(٢) فِي مَعْنَى الْكَلَامِ^(٣)
مُسْتَوِيَةً فِي الْفَضِيلَةِ وَالْعِزَّةِ، إِلَّا أَنَّ لِبَعْضِهَا
فَضِيلَةَ الذِّكْرِ وَفَضِيلَةَ الْمَذْكُورِ^(٤) مِثْلَ آيَةِ
الْكَرْسِيِّ، لِأَنَّ الْمَذْكُورَ^(٥) فِيهَا جَلَالُ اللَّهِ^(٦)
وَعِزَّتُهُ وَصِفَتُهُ^(٧)، فَاجْتَمَعَتْ فِيهَا فَضِيلَتَانِ:
فَضِيلَةُ الذِّكْرِ، وَفَضِيلَةُ الْمَذْكُورِ^(٨)، وَفِي صِفَةِ

(١) ساقطة من (أ) و(ب).

(٢) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) في (أ) و(ب) زيادة (كلها).

(٤) سقطت في (ب).

(٥) سقطت في (ب).

(٦) في (أ) و(ب) وصفاته.

(٧) في (أ) و(ب) وصفاته.

(٨) في (أ) و(ب) ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل

قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار.

الْكُفَّارِ فَضِيلَةَ الذِّكْرِ فَحَسْبُ، وَلَيْسَ فِي الْمَذْكُورِ
وَهُمُ الْكُفَّارُ فَضِيلَةً، وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ
كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ^(١) فِي الْفَضِيلَةِ وَالْعِزَّةِ^(٢)^(٣) لَا
تَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا^(٤)^(٥). وَوَالِدَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي (أ) فِي الْعِزَّةِ وَالْفَضْلِ.

(٢) فِي (ب) (فِي الْعِزَّةِ وَالْفَضْلِ) وَلَعَلَّ كَلِمَةَ (الْعِزَّةِ).

(٣) فِي (أ) فِي الْعِزَّةِ وَالْفَضْلِ.

(٤) فِي (أ) (وَوَالِدَا رَسُولِ اللَّهِ مَا تَأْتِي عَلَى الْكُفْرِ) وَهُوَ
خِلَافَ الْحَقِّ.

(٥) فِي (ب) (وَوَالِدَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَأْتِي
عَلَى الْكُفْرِ) وَهُوَ بَاطِلٌ وَغَيْرُ صَحِيحٍ.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَا عَلَى الْفِطْرَةَ^{(١)(٢)(٣)}، وَأَبُو طَالِبٍ
عَمَّهُ^(٤) وَأَبُو عَلِيٍّ^(٥) مَاتَ كَافِرًا، وَقَاسِمٌ وَطَاهِرٌ
وَأِبْرَاهِيمُ كَانُوا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ^{(٦)(٧)} صَلَّى اللَّهُ

(١) أي على الإيمان. انظر مخطوطة الفقه الأكبر في آخر
الكتاب.

(٢) في (أ) (ووالد رسول الله مات على الكفر) وهو
خلاف الحق. وفي بعض النسخ (ووالد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مات على الإيمان) وهو صحيح.
(٣) في (ب) (ووالد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا
على الكفر) وهو خلاف الحق. ولزيادة التوسع في هذا
الموضوع، راجع كتابنا ضياء القمرين في نجاته والدي
الرسول الشريفين.

(٤) ساقطة من (أ) و(ب).

(٥) ساقطة من (أ) و(ب).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ب) صلى الله عليه وسلم.

تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَسَلَّمَ^(١)^(٢)، وَفَاطِمَةَ^(٣)
 وَزَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ^(٤) وَأُمُّ كُلْثُومٍ كُنَّ جَمِيعًا بَنَاتِ
 رَسُولِ اللَّهِ^(٥)^(٦) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى
 ءَالِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُنَّ^(٧)^(٨). وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَى
 الْإِنْسَانِ شَيْءٌ مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ^(٩) فَيَنْبَغِي
 لَهُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي الْحَالِ مَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ اللَّهِ

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ب) صلى الله عليه وسلم.

(٣) في (أ) و(ب) ورقية وزينب.

(٤) في (أ) و(ب) ورقية وزينب.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ب) صلى الله عليه وسلم.

(٧) في (ب) صلى الله عليه وسلم.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (أ) و(ب) زيادة (فإنه).

تَعَالَى، إِلَى أَنْ يَجِدَ عَالَمًا فَيَسْأَلُهُ، وَلَا يَسْعُهُ
تَأْخِيرُ الطَّلَبِ، وَلَا يُعْذَرُ بِالْوَقْفِ فِيهِ، وَيَكْفُرُ
إِنْ وَقَفَ^(١). وَخَبَرُ الْمِعْرَاجِ حَقٌّ^(٢)، فَمَنْ^(٣)

(١) قال شيخنا الهرري: «معناه على ما يخطرُ له من أنه ظاهرُ ذلك الشيءِ حالما يخطرُ له إن كان جاهلاً بذلك الشيءِ، فإن وقفَ عندهُ واعتقدَهُ يكفرُ، أما إن لم يقفَ عندهُ ومضى لا يكفرُ فيسألُ عالمًا فيفسرُ له ما هذا الشيءُ فيأخذُ ما يفسرُ له به العالمُ».

(٢) قال شيخنا الهرري: «خبرُ المعراج ليس دليلُهُ قطعياً كالإسراءِ، الإسراءُ جاءَ في القرآنِ بلفظٍ صريحٍ لذلك منكرُهُ يكفرُ، ثم هو أكثرُ شيوَعاً عندَ المسلمين من المعراجِ لكنَّ المعراجَ أيضاً منكره يكفرُ إن كان علمَ أن المسلمين هذا اعتقادُهم، أما إذا لم يعتقد أن هذا عقيدةُ المسلمين فأنكره لا يكفرُ، لكن يكون عليه ذنب من الكبائر، يكون فاسقاً».

(٣) في (ب) ومن.

رَدَّهُ فَهُوَ^(١) ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ^(٢). وَخُرُوجُ الدَّجَالِ،
وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
وَنُزُولُ عِيسَى^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) مِنَ السَّمَاءِ،
وَسَائِرُ عَلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ
الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ حَقٌّ كَائِنٌ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

انتهى كتابُ الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة
رضي الله عنه.

(١) في (أ) و(ب) فهو مبتدع ضال.

(٢) في (أ) و(ب) فهو مبتدع ضال.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (أ).

مخطوطة الفقه الأكبر للإمام أبي

حنيفة النعمان

صاحب المذهب الحنفي

منه تعالى بلوكيف والعاصي بعيد منه تعالى بلوكيف
والأبالبيع على المناجي وكذلك جواره تعالى في الجنة
والوقوف بين يديه بلوكيف والقول منزل على
رسول عليه الصلوة والسلام هو في المصاحف مكتوب
وابان القرن في معنى الكلام مستوية في
الفضيلة إلا أن بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المرأة
نظراية الكرمي له المذكور فيها جلول الله تعالى وعظيم
وصفاته فاجتمعت فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المرأة
واما في قصة الكفار فضيلة الذكر حسب وليس
المذكور فضيلة وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات
كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها والرد
رسول الله صلى عليه وسلم مانا على الفطلة رابوطالب
عمومات كافر فاطمة ورقية واهل بيته واذنبت كثر
جميعا نيات رسول الله صلى الله عليه وسلم راد ان كل
على الانسان شيء من ذناب علم الموصيد فان ينبغي له
ان يتصدق في الحال ما هو الصواب عذابه تعالى
المانه بجد عالما فيأله ولا يسهه ناضير المطلب ولا
يعذر بالوقوف فيه ويكفران وقف وحيز المصاحح حين
ومن رده فهو مستعص صاآ وعروج الدجال وابعاد وصية
وطبوع الشمس من المغرب وتزل عيسى عليه السلام
من السماء وسائر عوامات يوم القيمة على ما ورد فيها
الاحاديث الصحيحة من كائ والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والحمد لله رب العالمين



(عل الفطرة أي عل الإسلام)

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مكتبة الملك عبدالعزيز
المدينة المنورة

مجموع برقم: ٨٠/٢٣٤
يشتمل عل عدد من الرسائل
الخطية في فنون مختلفة
عدد الأوراق: ٥١ ورقة
المقاس: ٢٣ × ١٢ سم
مجموعة مكتبة:
الشيخ عارف حكمت

بيان أفضلية علم التوحيد ومزيد عناية السلف بعلم التوحيد

قال الإمام أبو الحسن الأشعري: «أول ما يجب على العبد العلم بالله ورسوله ودينه».

فلما كان علم التوحيد يفيد معرفة الله على ما يليق به ومعرفة رسوله على ما يليق به وتنزيه الله عما لا يجوز عليه وتبرئة الأنبياء عما لا يليق بهم، كان أفضل من علم الأحكام. قال الإمام الشافعي^(١): «أحكمننا ذلك قبل هذا» أي علم التوحيد قبل فروع الفقه.

وقد ألف الإمام أبو حنيفة الذي هو أحد أعلام الأئمة في وسط القرون الثلاثة الفاضلة كتبه «الفقه الأكبر» و«الرسالة» و«الفقه الأبسط» وكتاب «العالم والمتعلم» و«الوصية» نسبت إلى الإمام واختلّف في ذلك كثيرًا فمنهم من ينكر عزوها إلى الإمام مطلقًا ويزعم أنها ليست من عمله ومنهم من ينسبها إلى محمد بن يوسف البخاري المكنى بأبي حنيفة وهذا قول

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (١/٤٥٧)، تبين كذب المفتري (ص/٣٤٢).

المعتزلة لما فيها من إبطال نصوصهم الزائفة وادعائهم كون الإمام منهم كما في «المناقب الكرديّة» وهذا كذب على الإمام فإنه رضي الله عنه وصاحبه أول من تكلم في أصول الدين وأتقنها بقواطع البراهين على رأس المائة الأولى، قال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء^(١): «ففي «التبصرة البغدادية» أول متكلمي أهل السنة من الفقهاء أبو حنيفة ألف فيه «الفقه الأكبر» و«الرسالة» في نُصرة أهل السنة. وقد ناظر فرقة الخوارج والروافض والقدرية والدهرية وكانت دُعواتهم بالبصرة فسافر إليها نيّماً وعشرين مرة وفَضَّهم بالأدلة الباهرة. وبلغ في الكلام أي علم التوحيد إلى أنه كان المشار إليه بين الأنام واقتفى به تلامذته الأعلام» اهـ.

وفي «مناقب الكردي»^(٢)^(٣) عن خالد بن زيد العمري أنه قال كان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمدٌ وزفر وحماد بن أبي

(١) إتحاف السادة المتقين (٢/ ١٤).

(٢) هو محمد بن محمد بن شهاب الكردي الخوارزمي الشهرير بالبزازي، كان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، تنقل في بلاد القرم والبلغار وحج واشتهر، من كتبه الجامع الوجيز، المناقب الكردية، توفي سنة ٨٢٧هـ.

(٣) مناقب أبي حنيفة (ص/ ٤٤).

حنيفة قد خَصَمُوا بالكلام الناس أي ألزموا المخالفين وهم
أئمة العلم.

وعن الإمام أبي عبد الله الصَّيْمِرِيِّ^(١) أن الإمام أبا حنيفة
كان متكلم هذه الأمة في زمانه وفقههم في الحلال والحرام.
وقد علم مما تقدم أن هذه الكتب من تأليف الإمام
نفسه والصحيح أن هذه المسائل المذكورة في هذه الكتب
من أمالي الإمام التي أملاها على أصحابه كحمَّاد وأبي يوسف
وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي وأبي مقاتل حفص بن
سَلْم السمرقندي. فمنهم الذين قاموا بجمعها وتلقاها عنهم
جماعة من الأئمة كإسماعيل بن حمَّاد ومحمد بن مقاتل
الرازي ومحمد بن سَمَاعَةَ ونُصَيْر بن يحيى البلخي وشداد
ابن الحكم وغيرهم إلى أن وصلت بالإسناد الصحيح إلى الإمام
أبي منصور الماتريدي فمن عزاهنَّ إلى الإمام صح لكون تلك

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيْمِرِيِّ، أحد
فقهاء الحنفية وإمامهم ببغداد، وُلِّيَ قضاء المدائن ثم ربع الكرخ وبقي
فيه إلى حيث وفاته سنة ٤٣٦هـ. حدَّث عن أبي حفص بن شاهين
والمعافي بن زكريا وغيرهما، وروى عنه الخطيب البغدادي وقاضي
الفقهاء الدامغاني، من مؤلفاته أخبار أبي حنيفة وأصحابه.

(٢) إتحاف السادة المتقين (٢/ ١٤).

المسائل من إملائه ومَن عزاهن إلى أبي مطيع البلخي أو غيره ممن هو في طبقته أو ممن هو بعدهم صح لكونها من جمعه. ذكره الفقيه المحدث الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي بل هو خاتمة الحفاظ واللغويين^(١).

فشدَّ عليها يديك ولا تلتفت إلى من يطعن في نسبتها إلى الإمام أبي حنيفة لما فيها من تنزيه الله عن الجسمية والتحيز وإثبات خلق الأفعال وهم المشبهة الذين يعتقدون في الله الجسمية والتحيز في المكان والمعتزلة الذين يعتقدون أن الله ليس خالقاً لأفعال العباد.

(١) إتحاف السادة المتقين (٢/١٣).